ثمرات المطابع

فتحي باشا زغلول

* شرح القانون المدني[1] — هذا كتاب لم يوجد في مصر باللغة العربية من قبل اليوم ؛ ورُبَّ كتابٍ واحدٍ يعدل جملة كتب . وضعهُ سعادة المفضال احمد فتحي باشا زغلول وكيل نظارة الحقانية ؛ وكفى بذكر اسم

(١) يطلب من مطبعة المعارف ومكتبتها بالفجالة بمصر وثمنه مئة قرش صاغ

ذلك الرجل دليلاً على فضله . وقد رمى سعادته بنشر هذا المؤلَّف النفيس الى ثلاثة أغراض : «اولها تقريب قواعد القانون المدني من أذهان الكافة تسهيلاً لمعرفة أحكام المعاملات ؛ وثانيها افادة طلبة الحقوق في درسهم بما يجدونه فيهِ من المرشد الى المعلومات التى يحتاجون لمراجعتها فيكون لهم منهُ متنٌ يذكّرهم بما تلقّوه ؛ وثالثها استنهاض همة القانونيين الى الاشتغال بالقانون المدني ووضع ما يحتاجه من الشروح باللغة العربيـة ليكون لنا من وراء عملهم مؤلفات تغنينا عن التماس علم القانون من غيرنا على الدوام » . فالكتاب ، على ما ترى ، مفيد من ثلاث جهات ، ولازم لكل جهة على حدة . وليس يعرف ما عاناه المؤلف الفاضل من التعب في وضع هذا الكتاب سوى المشتغلين بعلم الحقوق من طلبَةٍ ومحامين وقضاة . فان القانون المدني المصري انما أُخذ في معظمـهِ عن القانون المدني الفرنساوي أخذاً انتقده المشرّعون ، وعابهُ القانونيون من وجوه شتى ، فلا جرَم ان يكون قـد لقي فتحي باشا في وضع الشرح المذكور عقبات كؤوداً ، وكابد مشقّات جلّى ، حتى تسنّى له ان يُخرج للناس هذا المؤلَّف المفيد . والى هذا أشار سعادتهُ بقوله : «أتعبني النصُّ الفرنساوي بايجازه المخلّ وتشويش ترتيبه الذي يشتت الذهن ويضيع الوقت ؛ ولكنَّ النصَّ العربي أعياني احياناً » . وقد قسم الكتاب الى أربعة أقسام هي : قسم الاشخاص والاموال وما يترتب عليهـا من الحقوق ؛ وقسم التعهدات والالتزامات ؛ وقسم العقود المعينة والتأمينات ؛ وقسم الأدلة . واعتمد في ذلك جميعه الرجوع الى أشهر المؤلفين باللغتين العربية

والفرنساوية لجاء الكتاب الذي نحن بصدده مرجعاً يُرجع اليه ، ومورداً سائغاً يُستقى منه

« فشرحُ القانون المدني » حلقة جديدة أُضيفت الى سلسلة ذهبية مما ألَّفهُ وترجمهُ احمد فتحي زغلول تلك السلسلة التي تعلّق اسم هذا الرجل الفضال الى جانب أسماء الرجال الذين عملوا حقيقةً على افادة الأمة المصرية ، وخدموها اجلَّ الخدمات ، فحفظ لهم التاريخ الذكر الطيّب والجميل العظيم

* محاسن الطبيعة [1] — للمرحوم اللورد اثبري شهرة واسعة بين أهل العلم والأدب لا يجهلها أحد ممن وقف على مؤلفاتهِ الكثيرة وآرائهِ الشهيرة . وقد نُقلت مؤلفاته الى معظم اللغات الاوروبية وغيرها وكان للغة العربية حظ باربعة منها عني بنقلها اليها حضرة الكاتب الاديب وديع افندي البستاني وهي : « معنى الحياة » و « مسرات الحياة » و « السعادة والسلام » و « محاسن الطبيعة » . وقد ظهر الكتاب الأخير حديثاً فاذا بهِ كسائر مؤلفات ذلك الرجل العظيم آية من آيات السحر الحلال اذ بحث فيهِ المؤلف في عالَمي الحيوان والنبات ثمَّ تناول وصف المناظر التي يتألف منها عالم الشهادة كالبحور والانهار والبراكين والجبال والأودية والافلاك على اختلاف أنواعها . فوصف محاسن كلٍ منها بما لم يبقَ معهُ مطمعٌ لمستزيد ، ونسَّق كلامهُ احسن تنسيق بحيث يأخذ بمجامع الفؤاد فلا يكاد القارئ يفرغ من قراءة وصف حتى يتشوّق الى

(١) طُبع بمطبعة المعارف ويطلب منها وثمنه ٦ قروش صاغ

غيره، وهذه احدى مميزات هذا الكتاب

ولا شك ان اللغة العربية في افتقار شديد الى أمثال هذه المؤلفات الأدبية مع أنها غنية بالكتب التي كان يجب ان تكون غنيةً عنها . ويسرنا أن نرى اليوم في الشرق يقظةً لمطالعة المؤلفات الأدبية مما يبشرنا بنهضة جديدة يكون للّغة من ورائها حياة جديدة . ولا يخفى ان مقياس ارتقاء كل امة هو مؤلفاتها الأدبية فبقدر انتشار هذهِ المؤلفات تكون رفعة شأنها ومبلغ عظمتها

والمجال أضيق من أن يتناول اسهاباً في وصف كتاب « محاسن الطبيعة » المشار اليهِ فهو حافل بفوائد تضيق هذه السطور عن تعدادها ويكفي القول بانهُ من الكتب التي قد اهتمت مطبعة المعارف بنقلها ونشرها مع ما هو معروف عن هذه المطبعة من الحرص في نشر الكتب الجزيلة النفع بين ابناء اللغة العربية

ومما يزيد في قدر الكتاب الذي نحن بصدده انهُ صدر بيننا على أثر وفاة مؤلفهِ اللورد اڤبري ؛ فقد نعاه الينا البرق منذ نحو اسبوع بعد ان ناهز الثمانين من عمره . فذهب مبكياً عليهِ وترك وراءهُ ذكراً يبقى ما بقي العلم والأدب

س .

* لسان العرب — مجلة « تاريخية اجتماعية علمية أدبية » يصدرها في الاستانة مرّة في كلّ شهر حضرة الفاضل احمد عزت افندي الاعظمي. وقد تصفحنا ما ورد علينا منها فراقنا ما احتوتهُ من المواضيع ورجونا لها سعة الانتشار